

حضور الموروث الشعبي الجزائري في الدليل السياحي الموجه للطفل دراسة في نماذج مختارة

The Presence of Algerian Folklore in children's Tourist Guides – A Study of Selected Models

د. سامية يحيياوي - Samia Yahiaoui

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

s.yahiaoui@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2026/06/07

تاريخ القبول: 2026/05/03

تاريخ الاستلام: 2025/01/17

ملخص:

التراث الشعبي هو ما خلفه الأجداد للأحفاد، والأجيال السابقة للأجيال اللاحقة من أفعال وعادات وتقاليده وسلوكيات وفنون وثقافة شعبية سواء أكانت مادية أو معنوية، شفوية أم مدونة، فهو المادة الخام التي يغترف منها الفنان، مستلهما ما يناسب موضوعاته، بتطويع هذه المصادر الشعبية التراثية، وإعطائها بعدها الاجتماعي والنفسي لدى مختلف الشرائح الاجتماعية لا سيما شريحة الأطفال.

وأسعى من خلال هذا المقال إلى تتبع حضور الموروث الشعبي الجزائري في الدليل السياحي الموجه للطفل والصادر عن وزارة الثقافة، وذلك في شقيه؛ الشفوي والمدون كالحكايات الشعبية والأساطير، والمادي "الملموس" كصناعة الفخار والحلي والأكلات التقليدية والعادات والتقاليد، وأهميته في الحفاظ على الهوية الوطنية، مع رصد أبعاده النفسية والثقافية والتربوية على المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الموروث الشعبي، الأساطير، التراث المادي، التراث اللامادي

Abstract:

Folklore is the legacy left by ancestors to their grandchildren, and by previous generations to subsequent generations, of actions, customs, traditions, behaviors, arts, and popular culture, whether material or moral, oral or written. It is the raw material from which the artist draws drawing inspiration from what suits his themes, adapting these popular heritage sources. And giving them their social segments, especially children.

Through this article, I seek to trace Algerian folklore in the tourist guide for children issued by the Ministry of culture, in its two aspects: oral and written, such as folk tales and myths and material and tangible, such as pottery, jewelry, traditional foods, customs, and traditions, and to monitor its psychological, cultural and educational dimensions for the recipient.

Keywords: folklore; mythology; tangible; heritage.

. مقدمة:

الموروث الشعبي هو نتاج جماعي مجهول المؤلف يعود إلى حقب زمانية متقدمة، فلكل حضارة موروث خاص بها تركته للإنسانية، فكل حضارة تستفيد من الحضارة التي سبقتها. وقد حافظ عليه السلف وورثوه للخلف عبر أجيال متعاقبة بالنقل والتواتر، فحافظوا عليه من الزوال نظرا لأهميته وقيمه الحضارية فهو "يختصر الماضي وما يتعلق به من أقوال وأفعال وعادات وتقاليد وطقوس وسلوكات وممارسات، تعكس هوية الشعوب وأصالتها". ويمتاز بخاصية مجهولية المؤلف، ولا يعبر التراث الشعبي عن وجدان فردي واحد، ولا يكتث بالرواية الفردية الأحادية، لأنه يزخر بتراث عميق، عمق تاريخ الأمة بأكملها، فهو ضميرها الحي المعبر عن النتائج، بحيث تتجلى إبداعات الجماعة من خلال تجاربها الفردية¹

فعندما يحضر التراث، تحضر الذاكرة محملة بعقب تاريخ الأجداد، تشدنا وتأخذنا إليها في رحلة عبر ماض أنتجه الأجداد، ليخلقوا منه تواصلًا بين الماضي والحاضر والمستقبل، فتمنح الأصالة وتشكل الثقافة التي يترجمها الإنسان بأنماط سلوكية وعادات وقيم². ولا نجزم أن الموروث الشعبي قد وصلنا كاملا وإنما قد تعرض في كل مرحلة زمنية إلى الحذف والزيادة والتحريف، وأحيانا النسيان والضياع بسبب المشافهة وغياب التدوين أولا، ولأسباب تاريخية سياسية كالاستعمار ثانيا.

ونرصد من هذا المنطلق نوعين من التراث هما: التراث الحيوي والتراث غير الحيوي

1- التراث الحيوي: هو الإرث الذي وصلنا من الأجداد ولا يزال حيا ويشهد استمرارية وتواصلًا في حياتنا اليومية. فهو التراث الذي نمارسه اليوم من لغة وعادات وتقاليد ومعارف وخرافات وتحليلات أسطورية، وأنماط معيشية، وقيم اجتماعية ومختلف فنون الأداء ومهن تقليدية وسواها وهي متواصلة منذ عرفها الأجداد في الأزمان الغابرة³، ويعد مصدرا مهما للتوثيق.

2- التراث غير الحيوي: وهو تراث ضاع أو أهمل فانقطع سنده ولم يصل إلينا "ويتعلق بما اندثر ذكره، ولم يعد يعرف عنه الشيء الكثير، واقتصر على وروده في صفحات التاريخ أو كتب التراث والمدونات والمتاحف أو نسي تماما كبعض اللغات التي اندثرت"⁴

وبين التراث وأدب الطفل علاقة وطيدة "فالتراث تعبير عن طفولة البشرية، وترجمة لتفكير المجتمعات الأولى، لهذا عدّ التراث من أهم الينابيع التي ردت هذا الأدب بمادة غنية لا تنضب، فقد أتاح التراث للأدباء أن يقتبسوا منه ما يشاؤون من الأشكال والموضوعات"⁵. فإذا أردنا تثقيف الطفل وتنشئته على أسس سليمة، فلا بد أن نقدم له جرعة من هذا التراث الشعبي حتى لا ينشأ مقطوع الصلة بماضيه، فنعرّفه بعادات مجتمعه وتقاليده وفنونه الشعبية، فالطفل في هذه المرحلة من حياته يكون أقدر فئات المجتمع على استيعاب هذا التراث لأنه مزال في مرحلة الاستيعاب لكل ما يلقى إليه، فالأدب الشعبي يغذي الطفل بالمتعة والفائدة.

1. أنواع التراث الشعبي في الدليل السياحي⁶ الموجه للطفل:

أدب الطفل هو نتاج أدبي شفهي أو كتابي موجه للأطفال، ويعد مصدرا أساسيا للعديد من المعلومات والمعارف، ويطلعهم على الكثير من عادات وتقاليد وثقافات المجتمعات الأخرى. بأسلوب مبسط وممتع ينمي مهاراته وقدراته، واثقفه، ويساعده على التفكير المنطقي السليم.

وهو "الأثر الذي يثير في الأشخاص لدى قراءته أو سماعه متعة واهتماما، ويحاول أن يغير من قيمهم واتجاهاتهم، ويحدث أثرا واضحا في دفع العواطف والعقول"⁷، فالمادة المنتقاة بعناية ترضي الشكل الفني، ويكون فيها ما يجتذب الناحية الانفعالية لدى الطفل⁸

وقد أولت المنظمات السياحية اهتماما بالغا بفئة الأطفال، من منطلق أن طفل اليوم هو سائح الغد، بالترويج لثقافة السياحة له ولوالديه، وذلك بإصدار مدونات سياحية موجهة له خصيصا، وما يميز الدليل السياحي أنه صادر عن الديوان الوطني للسياحة وهو غني وثرى بالتراث الشعبي الجزائري، وقد استخدم لغة سهلة وصورا ذات جودة عالية لتجذب الطفل وتثقفه. وهو مكتوب بثلاث لغات عربية وفرنسية وإنجليزية، بهدف التسويق للسياحة الجزائرية ونقلها من المحلية إلى العالمية. يمكن تقسيم الموروث الشعبي كما ورد في المدونات السياحية الموجهة للطفل، والمعتمدة في الدراسة إلى قسمين: تراث شفوي "غير مادي" وتراث مادي "ملموس"

1.1- التراث الشفوي: "معنوي": وهو مجمل الأقوال الشعبية كالأمثال والحكم والحكايات والقصص والأحاديث والقصائد والأغاني والأراجيز والألغاز والتعاويذ والأساطير... الخ، المنقولة إلينا عبر الرواية والحكي والسماع، وقد تجلت في المدونة كالتالي:

1.1.1- الحضور الأسطوري:

تعرف الأسطورة بأنها قناعة يقينية تكتسي طابعا مقدسا، وقد وردت بشكل بارز في الدليل السياحي، فالجزائر هي ذلك البلد "الحافل بالأساطير العجيبة، التي تنتمي إلى عالم الخيال السحري، والتي تحتفظ بها المخيلة الشعبية، حبا في الشهامة والبطولات، من تيهينان ملكة التوارق النبلاء في الهقار، إلى الكاهنة ملكة القبائل، إلى لالا سيدي في تلمسان، وبما قوراوية في بجاية، وسيدي يعقوب في ولهاصة، وسيدي بومدين في تلمسان، وسيدي الهواري في وهران... هي أساطير عجيبة تجعلنا نتوقف أمام معجزات وتجارب غريبة تشبه السحر وأكثر من ذلك"⁹

ضمت مدونة "أولياء البحر" أساطير ذكورية؛ كأسطوري "سيدي فرج" و"سيدي يعقوب" وهما من أولياء الله الصالحين. وضمت مدونة "أساطير من بلاد" أساطير أنثوية؛ كأسطورة "لالا فاطمة، ولالا مباركة بنت الخس، ولالا سيدي" وذلك لما للأسطورة من "دور مهم في حفظ القيم والعادات والطقوس والإرث الحضاري عبر الأجيال، لترسيخ الثقافة ومنحها قوة التثبيت التي لا غنى عنها لضمان استمرارية الثقافة بحيويتها وتأصيلها عبر ارتباطها بجذورها، لتتماهى بالمعطيات المعرفية الابداعية لأنها تشارك في التأسيس المعرفي وتشكل أرضية المؤازرة للمعطى الابداعي والفكري. وتساهم في إيجاد حلول فريدة لأسئلة الحياة"¹⁰

1- الأساطير الذكورية:

وردت العديد من الأساطير الذكورية، أبطالها رجال "كأسطورة سيدي فرج" و"سيدي يعقوب" وهما من أولياء الله الصالحين، وضريحهما موجود في الجزائر، ويزار للتقرب من الله. وقد وردت الأسطورتان في مدونة "أولياء البحر" 11، وهي مدونة صادرة عن الديوان الوطني للسياحة، وهي موجهة لشرح الأطفال تتكون من 36 صفحة، وقد عُنوانت بأولياء البحر كون أحداثها دارت على مشارف البحر، وغدت حكاية تروى ومعلما يُزار

وبتميز هذا الدليل كغيره، بجودة أوراقه ومتانتها، كما أنّها ناعمة ملساء زرقاء كلون البحر الزمردى. حيث أُرقت كلّ صفحة برسم، كي تسهل على الطفل تحيّل الأحداث، وطبيعة المكان والزمان والشخصيات، فكما يقول الدكتور الربيعي بن سلامة "نظّل الصّورة هي البطل الحقيقي لكتب الأطفال"¹² فالصّورة هي الوسيلة الأكثر عمقاً وسرعة في فتح آفاق الإدراك لدى الطفل بشكل مبكر، كما أنّها تؤثر على الطفل نفسياً، فبعض الأطفال يتسمون لبعض الصّور، وبعضهم يتحاور معها. وقد استهلّت الحكاية بـ "أسطورة شقيقة تعد من بين أجمل الحكايات التي يمكن أن ترويه لأطفال الجزائر. ها هي ذي منقوشة على إحدى صخور جزر البحر الأبيض المتوسط"¹⁴¹³

1.1- أسطورة سيدي فرج:

بُدئت الحكاية بسرد وقائع أسطورة سيدي فرج، الرّجل المسلم الأندلسي الورع، الذي غيّر بدعائه واستغفاره وتضرّعه القدر، فجعله الله معجزة سجد لها القبطان "روك" مسلماً ومسلماً بوحداية الله وقُدْرته، فبعد أن كان القبطان يتوي بيع سيدي فرج في سوق العبيد، وكان فرحاً مأكراً يُفقد السفينة مُقهقها طيلة الليل، يجد نفسه صباحاً في نقطة الانطلاق، وكوخ "سيدي فرج" يُحييه من بعيد، لمّتين متتاليتين، فخرّ القبطان ساجداً لله الواحد الأحد. "وقرّر العيش مع سيدي فرج ومُساعدته في نُصح النَّاس وإرشادهم. ومنطقة سيدي فرج الآن هي زُكح مهم للسّياحة في الجزائر."¹⁵ وتشع الأسطورة بدلالات القداسة والإعجاز التي رافقت القصة، فسيدي فرج كان رجل دين وعلم ومتصوف، دفعته الظروف الحياتية القاسية بعد الحروب الصليبية إلى الفرار والعيش وحيداً في البحر بحثاً عن السلام، وقد كان من الصالحين المتأملين لخلق الله وعظمته. "ما كان يبحث عنه هو مجرد الابتعاد عن جو الحروب والاختلاء في مكان آمن، وهادئ يسمح له بأداء فرائض الصلاة والخشوع، لكن قدره أوجده في جزيرة صغيرة، كانت مخبأً للطيور المغردة، ومكاناً رائعاً للأشجار الباسقة، على بعد كيلومترات من الغرب الجزائري على شاطئ البحر"¹⁵ عاش "سيدي فرج" وحيداً إلى أن عثر عليه الناس فكوّن معهم علاقات صداقة متينة مبنية على كرم الضيافة والنصح والارشاد في أمور الدين.

لكن سرعان ما تغيرت الأمور من الهدوء والطمأنينة إلى الخوف والقلق بعد أن أغار عليهم القراصنة، وقرروا أخذ سيدي فرج لبيعه في سوق العبيد "في أمسية من أيام الصيف الطويلة وبينما كان نائماً خارج كوخه الأبيض الصغير، لمح أحد القراصنة الإسبان، كان يسمى القبطان "روك".

وكان وجود سيدي فرج بالمكان فرصة له، فلطالما بحث عنه وعن أمثاله لبيعه في سوق العبيد مقابل أموال باهظة. يقول: "يا للخط ! أخيراً وقع سيدي فرج بين يدي": قالها القبطان"¹⁶.

تغير مسار السرد الذي طبعه الأمن والسكينة بعد ظهور الخطر المفاجئ الذي اختطف البطل وسار به في عرض البحر متجهاً نحو إسبانيا.

لكن لم تتم عملية الاختطاف كما كان مخططاً لها، وإنما حصلت معجزة لم يتفطن لها "القبطان روك" في البداية، وهي أن عادت السفينة بهم إلى الشاطئ بعد مسيرة ليلة كاملة من البحار "أثناء هذه الليلة البائسة وقع أمر غريب غير متوقع، إذ بعد

ليلة كاملة من الإبحار رجع القارب إلى نقطة الانطلاق، إذ وجد القبطان نفسه على شاطئ الجزيرة، فاندھش لحدوث أمر عجيب كهذا¹⁷

لم يؤمن القبطان بحدوث معجزة، وأعاد الإبحار للمرة الثانية رغم طلب سيدي فرج منه بإخلاء سبيله والمغادرة. "فقضيا ليلة إبحار أخرى كانت أطول من الأولى، صلّى فيها سيدي فرج كثيرا ودعا الله مرارا حتى لا يقع بين يدي الأعداء"¹⁸. وفعلا استجاب الله لضراعه ودعائه وعادت بهم السفينة للمرة الثانية إلى نقطة الانطلاق. فتأكدت حدوث المعجزة عند القبطان "روك" ونطق بالشهادة. وأصبحا صديقين حميمين نشرا رسالة الاسلام، وقد نشر حكايتهما البحارة عبر أرجاء العالم، وقد دفنا في القبة الموجودة في المركب السياحي بسيدي فرج.

الأبعاد الدلالية للأسطورة: تحمل أسطورة سيدي فرج أبعادا دلالية وقيما تربوية تساعد في تربية الطفل وتنشئته تنشئة دينية سليمة وهي:

- 1- الإيمان بالله، وعبادته والاخلاص له من أسباب الدعاء المستجاب
 - 2- الهروب من الفتن والحروب والنزاعات
 - 3- تفضيل الوحدة والعزلة في الطبيعة
 - 4- التأمل في خلق الله وعظمة الكون وجماله
 - 5- الرضا والقناعة والتواضع
 - 6- خلق علاقات صداقة متينة
 - 7- الكرم وحسن الضيافة
 - 8- النصيح والارشاد
 - 9- الصبر عند الابتلاء والتمسك بحبل الله والدعاء
 - 10- النصر والنجاة بمشيئة الله وقدرته.
- رافقت عملية سرد الأحداث صورا ملونة بجودة عالية تجذب الطفل وتؤثر فيه. فالصّور من الوسائط القادرة على تفجير إبداع الطفل، والتأثير العميق في طاقاته النفسية والإبداعية في حاضره ومستقبله.

1. 2-أسطورة سيدي يعقوب:

أما **الأسطورة الثانية** التي ضمها كتاب "أولياء البحر" فجاءت بعنوان "سيدي يعقوب"، وهو سيدي يعقوب الحاج التلمساني بن سيدي يعقوب الشريف، ولد في تلمسان في 1282، وتوفي عام 1410.¹⁹ وهو قاضٍ ورجلٌ علمٍ ودين تلمساني، تميّز بورعه وحُبّه للاختلاء والتأمل والتعبّد، والتّفكير في آيات خلق الله العظيمة. في يوم من الأيام، بينما كان مُحتليا مُتمنياً بناء مسجد، شاهد سفينة إسبانية على وشك الغرق فساعدهم، وأخبرهم بأمنيته، فقرروا مساعدته بالخطب، وتكمن أسطوره في الطّريقة الّتي وصلت بها حُزْمُ الخشب من إسبانيا إلى تلمسان، حيث قال لهم ارموها في البحر وقولوا هذه من أجلك يا يعقوب وسأستلمها، وقد كان ذلك بقدره الله الواحد.

رويت الأسطورة بأسلوب مشوق ولغة بسيطة جذابة تتوافق مع نفسية الطفل ومخيلته يقول " في يوم من الأيام ولد طفل جميل في أحضان عائلة محافظة بتلمسان، وكان ذلك في عهد الدولة الزيانية. سمي الطفل يعقوب. وكان مولد هذا الطفل

كشعاع شمس ساطع أنار الكون وجالبا لكثير من السعادة والفرح في وسط العائلة²⁰. وقد نشأ الطفل تنشئة إسلامية فحفظ القرآن واكتسب قدرات خارقة في الدين فصار بارعا في النصح الاجتماعي والقضاء. قرر "يعقوب" في منتصف القرن 13 الاستقرار في قرية ولهاصة الساحلية بعين تيموشنت، وقد كان له "مكان يختلي فيه مع نفسه، على جرف ضخم في شاطئ بولاية ولهاصة، وهو موجود إلى يومنا هذا. وفي يوم من الأيام الصيفية الحارة وبينما كان سيدي يعقوب يتعبد في مكانه المعهود فوق الجرف، وفي خلوته أين كان في استقبال روحاني مع رب الكون يدعو ويتضرع إليه، حيث كان أغلى حلم لديه هو بناء مكان للعبادة والصلاة. فجأة ظهرت من بعيد سفينة شراعية إسبانية تعثرت في المياه القريبة"²¹

فاعتقدوا أنه مرابط قد دعا عليهم، لكنه أخبرهم أنه كان يدعو الله أن يحقق له أمنيته. فسألوه عنها فأخبرهم برغبته في بناء مسجد لكنه لا يملك الخشب، فقايسوه على توفير الخشب كمكافأة له مقابل مساعدتهم. لكنه رفض وقبل مساعدتهم دون مقابل لأنه واجب إنساني. فقرروا مساعدته لكن دون الرجوع إلى هذا المكان، فاقترح عليهم الحل. "فقال يعقوب": لا تعودوا إن شئتم فعند وصولكم إلى إسبانيا، ضعوا الحطب، على شكل رزم واربطوه جيدا ثم ألقوه في البحر، وقولوا فقط: هذا لك يا يعقوب، وسوف يصلني".

لم يقتنع البحارة بما قاله الرجل لكن تأثرهم بكرمه وسعة علمه جعلهم يوفون بوعدهم له بمجرد عودتهم إلى إسبانيا. تسلم يعقوب الحطب، وقام ببناء المسجد كما اشتبه في المنطقة البحرية الرائعة "ولهاصة" التي تحتوي على آثار تاريخية مازالت قائمة في المنطقة وشاهدة على وجود هذا البطل التراثي والولي الصالح الذي خدم سكان ولهاصة بدينه وعلمه²² تحققت المعجزة التي أسطرت "سيدي يعقوب" عندما استجاب الله تعالى له وسخر له الخشب من بلاد إلى أخرى عبر البحر دون واسطة.

وتحمل الأسطورة قيما تربوية وتعليمية هادفة للطفل، هي:

- أهمية التنشئة الإسلامية والتفقه في الدين.

- العزلة والتعبد والتضرع لله والدعاء بيقين الاستجابة

- مساعدة المحتاج دون مقابل

وكباقي الكتيبات السياحية الموجهة للطفل، اتسمت اللغة بالوضوح والأسلوب المباشر، وكبر حجم الخط، وقصر الجمل، وبعدها عن التكلف والغموض، كما احتوت على عنصر التشويق والإثارة، ولأن الطفل لا يستقبل الكلام المرصوص الجاف، ولهذا تزينت المدونة بالرسمات التي رافقت الحكاية مثل صورة الجرف الذي كان يتعبد فوقه، صورة السفينة الغارقة، وصورة المسجد بعد الانتهاء من بنائه، وصور حزم الخشب بمجرد وصولها للشاطئ. وذلك حتى تسهم في نجاح وصول المادة التراثية للطفل وحثه على مواصلة القراءة.

ونجد اتفاقا بين الأسطورتين فكلا البطلان من أولياء الله الصالحين الذين جعلوا البحر مقام عزلتهما وتعبدتهما. وحدثت معهما معجزات وكرامات جعلت الناس يتقربون منهما ويخلدون قصصهما حيث جعلت بعض الرواسب المزروعة في الذاكرة الجمعية الوجدان الجمعي لفكر الناس يبحث عن إيجاد قوى وسيطة تقربهم من الله وتشفع لهم عنده عبر الأولياء الصالحين الذين هم في اعتقادهم مقربون إلى الله وتعاضل قدرتهم بعد موتهم، فتصبح قادرة على فعل أفعال يعجز عنها الأحياء.

2- الأساطير الأنثوية:

وهي "حكايات مُقدّسة أبطالها نساء خارقات، قوَّيات بارزات الحجّة والبيان أثبتن وجودهنّ في مجتمعاتهنّ، إلى درجة أن الكثيرات برزنَ إلى الوجود عندما عجز الرجل في أداء المهام المُنوطة به، فظهرت في مختلف المجتمعات أسماء نساء البعض منهن لم تلدهن نساء، وإنما أنجبهن الخيال البشري. والبعض الآخر ولدتهن أمهاتهن، وكان لهن وجود في التاريخ فُمن بأعمال عظيمة، أو وقفن مواقف بطولية صعبة أو جابهن العدو العاشم"²³

1.2- أسطورة لالا فاطمة:

تجلت أسطورة "لالا فاطمة" في كتاب أساطير من بلاد بلادي بلفظها ومعناها. حيث ارتبط اسم هذه المرأة الأسطورية بالقصر الذي يقع بمنطقة وادي جنان ببلدية العيون الحدودية بالقالة بولاية الطارف. ويُعتبر هذا القصر موقعا أثريا يعود للفترة الرومانية المؤرخة ما بين الثالث والرابع ميلادي، وهو عبارة عن مبنى من طابقين لا يزال بارزا رغم ثقل السنين وهو ذو سور بارتفاع 8 أمتار ويتكون من فيلا ومجموعة من المزارع ومعاصر للزيتون وورشات تحويل المنتجات الفلاحية مما يجعله موقعا مثيرا للإعجاب. وتتواجد عبر أرجاء هذا القصر عديد القطع الأثرية من بينها معاصر للزيتون ومطاحن للحبوب وعجلات وأحجار منحوتة لا تزال سليمة رغم مرور سنوات طويلة كما يحتوي هذا الموقع الأثري الجميل الساحر، والمصنف كتراث وطني على العديد من قطع السيراميك والآجر والحمامات المزودة بنظام الفرن الأرضي.

وحسب الروايات والأساطير المتداولة في المنطقة فإن القصر الذي استخدم كبرج للدفاع في عهد الرومانيين، استغل من طرف المسلمين الذين لم يحدثوا عليه أي تغييرات وقد كان عبارة عن مهر للالا فاطمة.

رويت الأسطورة للأطفال بأسلوب بسيط مليء بالوصف والخيال والتشويق: "في الأوقات البعيدة كانت امرأة جميلة، بيضاء البشرة مشرقة الوجه، تسكن منزلا منعزلا في وسط غابة ساحرة بأشجار البلوط، كانت تسمى فاطمة، وينادونها لالا فاطمة، كان أبوها رجل قانون، الجميع يحترمه في المنطقة. كانت لالا فاطمة تحب التجوال في الطبيعة العذراء، وتنفس هواء الجبال والحقول الخضراء، لكنها كانت ذي طبع نادر، فكانت فخورة ومتكبرة متمردة ومستقلة"²⁴. ولما كبرت لالا فاطمة رفضت الزواج "مرت الأيام وكبرت لالا فاطمة، وأصبحت كل يوم أكثر إشعاعا وجمالا، مفتنة كل الذين يمرّون أمامها. وكان والدها يحب أن يراها سعيدة في منزلها مع زوج شجاع وغني. وكلما تقترب مناسبة أو حفل رسمي، يجمع لها والدها أشبهم رجال المنطقة، لكن لالا فاطمة كانت ترفض ذلك دون أي مبالاة"²⁵

مرت الأيام ولالا فاطمة مستمتعة بجمال الغابة وتغريد العصافير غير آبهة بالزواج. إلى أن مرض والدها مرضا ألزمه الفراش، فألح عليها أن تلبي طلبه. فقبلت لكن بشرط "سأقبل الرجل الذي يكون باستطاعته أن يبيني لي قصرا في وسط الغابة بحديقة مزهرة ومنبع ماء"²⁶

أبلغ الوالد العرسان فتقدم لخطبتها سبعة منهم، مال قلبها للذي حاول أن يختار أجمل مكان في الغابة وبقيت تتابع عمله حتى شغفها حبا، ولما انتهى من العمل وبدأت مراسيم الزفاف أصيب العريس بمرض مفاجئ "أسرعت لالا فاطمة إليه مبيحة له بعشقها الكبير، ورغم السعادة التي بدت في عينيه، توفي تاركا الحسرة في عيون كل الناس. حزنّت لالا فاطمة بعد

أن عاشت حبا نادرا، فقررت أن تسكن قصرها حتى تشعر بوجود خطيبها المفقود بجانبها دائما.. وهكذا بكته طول حياتها²⁷

توفرت بعض مقومات الأسطورة في جمال البطلة وشخصيتها القوية، وولعها بجمال الطبيعة العذراء. وتهاافت العرسان لخطبتها. وتشيد قصر أسطوري من قبل خطيبها كمهر لها ثم وفاته ليلة زفافهما. وسكنته لمفردها وفاء لذكراه.

وتضمنت الأسطورة قيما تربوية هامة أهمها: أن صفة التكبر صفة ذميمة لا تنفع صاحبها. وبينت خوف الأب على ابنته ورغبته بزواجها ليطمئن عليها قبل وفاته. فأراد أن يخاطب لها رجلا مناسبا كما في السنة النبوية، وكلها قيم جميلة تغذي خيال الطفل وتربيته.

2.2 - أسطورة مباركة بنت الحس:

أما الأسطورة الأنثوية الثانية، فتتحدث عن مباركة بنت الحس؛ وهي أميرة هلالية من بني عامر الذين أتت من شبه الجزيرة العربية، يعود نسبهم إلى عامر بن هلال بن صمصمة بن بكر بن هوزان. "وقد تغنى بها الشعر الصحراوي كثيرا، وهي امرأة ذكية وجميلة كانت تحكم قبيلة كاملة في بريزينة بالبيض، وهي تلك الفتاة المشهورة بالمباركة بنت الحس، تلك الأسطورة التي تحكى وتغنى"²⁸

وتروي الحكايات الشعبية في غالبيتها أن مباركة بنت الحس، تكون قد عاشت ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد، يبعد حصنها حوالي 5 كلم غرب بريزينة، وقد بني في القرن الثاني عشر ميلادي حيث تم تشييده في مكان يجمع بين البداوة و حياة الاستقرار، وكان هذا الحصن بالقرب من عين العمارة حيث يتوفر الماء الذي هو شرط أساسي للإقامة ، يوجد بالحصن مخازن للسلاح والمؤن ودار الحكم. جاء في الدليل السياحي: "في قديم الزمان، كانت ابنة حاكم ذكية وجميلة في بريزينة تدعى "مباركة بنت الحس" وكانت تقطن قصرا رائعا محصنا بكل مرافقه ومنبعه المائي، فلقد استلمت السلطة من أبيها السلطان قبل أن يغادر الحياة. كل سكان المنطقة يتحدثون عن شجاعته وخصاله وقدراتها وذكائها وجمالها النادر، إلى درجة أن كل الرجال عشقوها، وغالواها ولكن لا أحد فاز بجبها.²⁹ وتحكي الأسطورة أن منبع الماء كان ممتلئاً بدموع عشاقها "وكان يقال أن نبع الماء الذي يصب في المنطقة القاحلة كان يملأ بدموع عشاقها الولهانين"³⁰

وقد تم محاصرة حصنها الشهير الموجود بمنطقة بريزينة ، بالتحديد في منطقة (القور) من قبل السلطان لكحل (أبو الحسن المريني 1331-1351م) وهو حاكم منطقة أربوات، حيث مرّ في يوم من الأيام على حصنها ووصلته أخبارها فقرّر أن يستولي على الحصن بجيلة منه "وبعد يوم واحد طلب السلطان من وزرائه أن يحضروا له هدايا قيمة، ليقدّمها كمهر مسبق لمباركة بنت الحس، وطلب من الموسيقيين و المغنين مرافقته إلى المنطقة المقصودة، لما وصل الوفد إلى عين المكان أقام الفرسان خيماتهم أمام قصر مباركة بنت الحس في حين طالب السلطان من الفرقة الفنية بأن تغالزه بأجمل قصائد المدح حتى تسمع مباركة، ويثير انتباهها وتقع في فخه، باعنا برسول يحمل لها هدايا قيمة"³¹

تميزت مباركة بنت الخس بالحكمة والخبرة في الحياة والذكاء الفائق حد المكر لذلك ولأها قومها أمرهم، فرفضت الهدايا مرجعة له إياها وأن ما تملكه من خير ونساء وماء يكفيها. أحسّ السلطان بالإهانة وقرّر أن ينتقم منها بأن يسكن بجوارها حتى ينفذ الماء فتستسلم له. وبعد أسبوع كامل فكرت في حيلة مفادها أن مخزون الماء عندها يكفي ليوم واحد فقط، وأمرت نساء الحصن بغسل كل الملابس ونشرها، خدع السلطان بمكر مباركة بأن المنطقة تعاني الجفاف فغادر فوراً المكان.

وللأسطورة دلالات عديدة أهمها: الفطنة والذكاء والحكمة في تسيير الأزمات. التعفف وعدم الانسياق وراء الملذات والمال والهدايا.

3.2- أسطورة لالا ستي:

تحتتم هذه الأساطير الأنثوية بقصة الولية الصالحة لالا ستي. والتي لا بد لكل من زار تلمسان أن يُعرج على هضبتها لكي يستمتع بمنظر المدينة من الأعلى، ويرى كل أحياء المدينة ومواقعها الأثرية. وحسب ما كُتب على اللوح الرخامي في ضريح هذه الولية فإن "لالة ستي" هي الولية الصالحة بنت الشيخ عبد القادر الجيلالي، تنحدر من سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أصغر أخواتها قدمت من بغداد لتستقر في تلمسان، عاشت خلال القرنين السادس والسابع هجري، وقد شاركت "لالا ستي" الزيانيين في حربهم التي دامت سبع سنوات ضد المرينيين. "مرت تلمسان بسنوات صعبة، بل مرعبة من جراء الحصار الذي فرضه عليها المرينيين بين عام 1299 إلى غاية عام 1907. هجم هؤلاء المستعمرون القادمون من مدينة فاس المغربية على المدينة الجميلة، فحاصروها من كل جهة، من أسورها وأبوابها وقلاعها، وعزلوها عن المدن المجاورة للاستيلاء عليها ونهب خيراتها"³² فعانى سكانها من الفقر والمرض والجوع والموت حتى جاءت لالا ستي فخلصتهم من هذه اللعنة.

وتعتبر "لالا ستي" ولية صالحة ذات بركة كبيرة، وهي ابنة الولي الصالح المشهور عبد القادر الجيلالي، قدمت إلى تلمسان في أوقاتها الصعبة، وتمكنت من أن تحمي دموع الأطفال، وترسم على وجوههم البسمة، وأن تستبدل حزن الكبار بالفرح.. سكان تلمسان يكونون لها حبا جما، فهي التي أنقذتهم من كارثة الجوع"³³. ومما ورد في الكتيب السياحي: "في صباح يوم مبارك طلّت لالا ستي على تلمسان، لتعلن السلام وتوقف الحرب، لتخفف آلام الناس، قدراها كانت خارقة للعادة، تمكنت من أن تستبدل المأساة بالسعادة، أن تدوي الجرحى والمرضى، أن تقيم السلم وتزهر الأشجار، وترجع البسمة على شفاه البائسين، وذوي الوجوه المصفرة، لالا ستي بقدرتها الخارقة استطاعت أن تدخل عجلا إلى تلمسان، قامت بتضحيتها ووزعت لحمه على السكان فسدّوا جوعهم الشديد"³⁴

والأرجح أن ذلك الحصار الكبير أكسبها حبا ومكانة كبيرة عند سكان المدينة، وأعطوها لقب ملكة النساء أو "لالا" وهو لقب يعطى للمرأة الفاضلة المتديّنة ذات المكانة الرفيعة، ويقال أنّها ماتت خلال طريقها لأداء فريضة الحج ودُفنت بأعلى التلة المطلّة على تلمسان ويزيد ارتفاعها على 800 متر وتحوي حديقة للحيوان وحديقة للتسلية ومساحات أخرى للترفيه، ولا يزال ضريحها قائما لحد الآن تحرس تلمسان وتحميها من كل بلاء.

3. أهمية الأسطورة في ترسيخ الموروث الشعبي الجزائري عند الأطفال:

عادة ما يجذب الناس عامة الطفل خاصة للقصص المشوقة المليئة بالغرابة والتشويق والعجائبية، فلا يمل المتلقي من سماعها، بل ويتابعها ويحفظها عن ظهر قلب. وذلك أن الفرق "بين الذاكرة الجمعية الأسطورية عن الذاكرة الجمعية التاريخية، هو محتوى كلٍّ منهما، فجلجامش ملك أوروك خلد من خلال الأسطورة لا من خلال الرواية التاريخية، ومثله مثل الملك سيف بن ذي يزن، وزرقاء اليمامة، وعوج بن عناق عند العرب، لأن الأشخاص التاريخيين والأحداث التاريخية بشكل عام لا تترسخ في الذاكرة الجمعية للإنسان القديم، إلا فترة وجيزة من الزمن، لا تلبث بعدها حتى تتلاشى، أو يتغير وجهها بفعل الأسطورة.³⁵

وقد نجحت المدونات السياحية الموجهة للطفل في نقل أساطير من التراث الشعبي الجزائري للطفل بلغته وبأسلوب يغريه على المتابعة والاندماج حتى يتعرف على تراث أجداده ويحافظ عليه، بل وحتى تغريه بضرورة زيارة المعالم الموجودة في مناطق مختلفة من بلادنا الجزائر. مما يشجع السياحة المحلية والعالمية أيضا.

2- تجليات التراث المادي في الدليل السياحي الموجه للطفل :

1.2- التراث المادي:

هو تراث ملموس ومرئي يعود إلى حقبة تاريخية غابرة، وقد تمثل في بقايا الآثار والمخطوطات والقصور والمعابد والأطلال والأضرحة والنقوش والتحف والصناعات الفخارية، وقد ضمتها المتاحف وتعهدت بحمايتها من السرقة والتزوير من أجل صون الهوية الثقافية للشعوب.

ويحظى التراث بأهمية كبيرة في دراسة تاريخ البشرية حيث يمثل المرجع المباشر لأفكار مرت عليها أزمنة وعصور. و"يظل للفن التشكيلي الدور الكبير في حفظ التراث المادي للشعوب، فهو جزء من ذاكرة الإنسان البصرية والمربطة بعلاقاته بمعطيات البيئة المحيطة بالتفاعل النفسي والحسي بتلك البيئة. والفنون التشكيلية هي مرآة الثقافة البصرية وهي الذاكرة الحية المتواصلة في أشكالها ورموزها وهي بذلك ترتبط بهوية الثقافة المحلية"³⁶

وقد ورد في المدونات "الجزائر كما في أي مكان آخر" و "دليل في بلاد الروائع" و "دعوة إلى بلادي" و "السائح الصغير" موروث شعبي جزائري مادي ضخم. ومما جاء فيه للتعريف بالجزائر؛ أن "الجزائر هي ذلك البلد العظيم الذي تكوّن كل منطقة فيه بلدا وحدها بفنونها وثقافتها فسيفساء متشكلة من حضارات متنوعة رومانية، بيزنطية، عربية، تركية، إسلامية وكذا أوروبية. وتظهر في الموسيقى الشعبية في أنماط الصناعات التقليدية، كصناعة الفخار وفن الخزف وصناعة الزرابي كزربية الحراكتة، والناموشة، وبابار، وجبال عمور، وزربية غرداية وبلاد القبائل، وفي صناعة الجلود والنحت على الخشب واللباس التقليدي"³⁷.

ويمكن أن نعرض لتجليات الموروث الشعبي الجزائري فيما يلي:

1.1.2- صناعة الفخار:

وتعتبر من الصناعات التقليدية التي لها تاريخ موغل في القدم، تعتمد على المواد الخام الموجودة في الطبيعة، فهي حرفة مادتها الأولية الطين، تشكل بها أجمل أنواع الفخار، وتزين بأشكال حيوانات، ونباتات ملونة وزخرفات إسلامية. حيث

تمارس بكثرة وتعد من أشهر الصناعات اليدوية تداولاً في الجزائر قديماً، وهذا الاستعمال الشعبي هو الذي منحها حياة واستمرارية، لتجمع بين التراث والفن والجمال. ومما ورد على لسان الدعسوقة دليل أن "صناعة الفخار في الجزائر حرفة خصبة وجميلة، وهي مهنة لا تزال موجودة إلى يومنا هذا، محافظة على عراقتها وطابع صناعتها العتيق. هذا هو الحال مثلاً في معاتقة وهي بلدية ذات صيت وشهرة كبيرة في هذا الميدان تقع جنوب تيزي وزو"³⁸

ثم يشرح "دليل" للطفل كيفية صنع آنية فخارية من مادة "أفرور"؛ وهو فتاة الفخار المتحطم وكيف يخلط بالأرجل لساعات، ثم يشكل ويوضع في الفرن. وفي معاتقة يستعمل نوع خاص من الخشي "أكسلج: الذي لا يترك آثاراً للحريق. ثم بعد أن تجف ترسم عليها أشكال تزين بلون أصفر بني "إمغري" الذي يخلط بتراب أسود "أوسغن" ويخلط ببعض النباتات مما يكسب الأواني لوناً الأحمر الداكن. ومن أجل ذلك تستعمل فرشاة من شعر الماعز تسمى "إيزين" ويضيف قائلاً أن "نساء المعاتقة لا تطلي آنيته بالفريش، لكنها تكتفي بصقلها مستعملة أحجاراً صلبة "أزمري"، وهو ما يجعل جوانبها الخارجية ملساء ومتجانسة"³⁹

لتكون صناعة الفخار حرفة تقليدية جزائرية أصيلة، جمعت بين الاستعمال اليومي والزينة، وتوارثتها الأجيال لتبقى خالدة إلى يومنا هذا.

2.1.2- صيد المرجان:

اشتهرت المدن الساحلية بصيد المرجان، لصناعة حلي تقليدية أصيلة وثمينة. جاء في مدونة "دليل في بلاد العجائب" مقال عنوانه "خيرات الذهب الأحمر"، تحدث فيه عن جمال مدينة القالة وبحيراتها "الملاح وتونقا وعبيرة"، يقول: "القالة مدينة تطل على البحر المتوسط، سواحلها تمتد على حوالي 50 كم. إضافة إلى الثروة السمكية يهبها البحر ثروة أخرى المرجان أو الذهب الأحمر الذي يدخل في صناعة الحلي عبر شتى مناطق الوطن. المرجان حيوان ينمي خلال فترة حياته هيكلاً خارجياً انطلاقاً من بعض الأملاح المعدنية الموجودة في مياه البحر"⁴⁰

3.1.2- ورده الرمال:

توجد في الصحراء الجزائرية تحفا فنية تسمى ورده الرمال، وتشكل موروثاً شعبياً جزائرياً "وهي تحف حقيقية طبيعية، تتشكل عبر تبلور المعادن، وتتكون من تبخر المياه المتسربة لتصبح وريدات ذات بتلات مفتوحة، يكون لونها يشبه لون العسل أو الرمل.. ولا يمكن أن نجدها إلا في الصحراء"⁴¹

أدى التنوع الجغرافي في الجزائر إلى تنوع الموروث الشعبي شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

4.1.2- الأكلات التقليدية:

تتميز الجزائر بأكلاتها التقليدية الأصيلة التي تمثل موروثاً شعبياً توارثته الأجيال مثل الكسكسي والشخشوخة و"الطينية وهي تحلية جزائرية نعتها في مناسبات الأعياد وفي المولد النبوي الشريف. وفي بعض المناطق تحضر في حفل الخطوبة، إنها وصفة سهلة، ولذيذة، تستطيع تحضيرها مع شخص كبير. لكي تعدها تحتاج إلى: 200 غرام من الدقيق المتوسط المحمص سابقاً، 100 غ زبدة، 70 غ عسل، قرفة"⁴².....

5.1.2- عادات وتقاليد جزائرية :

تُحيي الجزائر العديد من الأعياد الدينية والشعبية، ومن ذلك بوشيشة وهو من العادات التي تقام في مدينة البليدة وتشبه قليلا عادة الهالوين، وقد ذكرها أبو فرج الأصفهاني في كتاب الأغاني. وتقام "يوم الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف؛ وهي عبارة عن لعبة تتمثل في اختيار أحد الأطفال، وجعله يتنكر بارتداء "قشابية" بها قلنسوة. ترتدى هذه القشابية معكوسة بحيث تغطي القلنسوة وجه الطفل. يقوم المتنكر بحركات بهلوانية تحت تصفيق أصدقائه، ويهرع الكلّ للتنقل من بيت إلى بيت مطالبين بالحلوى... ثم يجتمعون لتوزيعها بينهم ويكونون قبلها قد أثنوا بصوت عال على من تكرم وأعطاهم، مستنكرين من منعهم"⁴³. ومن شأنها ترسيخ قيم الجود والقسمة والضيافة في الصغار. وبعد "التراث اللعبي لدى الأطفال من أهم أدوات التفاعل والتواصل بين اللاعبين، وإن كان فردا فهو في الأساس ابن مجتمعه خضع لعملية غرس ثقافي شكلت طبيعته ووجدانه، فانعكس على هذه الممارسة التي تبناها المجتمع وتداولها وحافظ عليها على مر السنين"⁴⁴

6.1.2- آثار جزائرية: من الآثار الجزائرية المادية القديمة نذكر:

- المتاحف: عرّف الدليل السياحي الأطفال بأهم المتاحف في الجزائر، كالمتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالجزائر، الذي "بني عام 1575م من قبل العثمانيين، واستولى عليه حسان الخزناجي وأهداه لابنته خداج العمياء عام 1789. وبه مجموعة تصل إلى 2000 قطعة من التحف التقليدية والفنية "زراي منسوجات، خزف، أثاث، فخار، ملابس، أسلحة، آلات موسيقية، ولوحات"⁴⁵

كما عرف الأطفال بمتحف سيرتا الوطني والمتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة ومتحف أحمد زبانة بوهرا. كما يروي فاتح في دليل "السائح الصغير" ما سجله في مذكرته عن الجزائر. وذلك بدءا من الجزائر العاصمة ووهرا وتلمسان في الغرب مروراً بباتنة وقسنطينة في الشرق، وصولاً إلى الصحراء الجزائرية بالجنوب. فتحدث للأطفال عن العديد من المواقع الأثرية كالقصبية وقلعة سانتا كروز" والمرسى الكبير، وقصر الباي بالإضافة إلى المساجد الشهيرة كمسجد سيدي بلحسن، وسيدي بومدين، وكذا قصر المشور، وجسور قسنطينة المعلقة، دون أن ننسى الآثار الرومانية في تيمقاد ووحدات النخيل والقصور والمغارات بتبميمون.

3. خاتمة:

نستنتج من خلال ما سبق عرضه أن الموروث الشعبي يشكل أهمية لدى معظم الشعوب والأمم. وتزخر الجزائر بموروث مادي ولا مادي ثريّ يحوي مخلفات البشر المعنوية والحسية من عادات وتقاليد ومعتقدات وأقوال مأثورة عبر بها الإنسان عن حياته النفسية والاجتماعية والثقافية في مراحل تاريخية مختلفة عبر الزمن. "وبين الموروث الحي الشفاهي والمادي على السواء، نجد أن الموروث الشفهي هو الاستمرارية الشفاهية المعتمدة على المنطوق والتي وجدت سبيلا وحاجة لها، فدامت لحاجة الناس لاستخدامها. أما الموروث المادي فهو جزء تبقى من إرث ضخم تبدلت وتغيرت أجزاؤه على مرّ الأزمنة وظلت نكهته فيه والتي ألفها الناس وتبنوها ولم يتنازلوا عن حمايتها، ليصبح الفن الشعبي مرتبطا بالملاحم الشخصية للأمم"⁴⁶ ونعتبر أن تضمين الموروث الشعبي في الدليل السياحي الموجه للطفل مهم جدا في تعريف الطفل بموروثه الشعبي لإحياء التراث والحفاظ على جوهره وتخليدا له، وكذا حمايته من عوامل السلب وطمس الهوية.

الهوامش:

- 1 - بلحيا الطاهر: التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر، 2000، ص 11
- 2 - إيمان سليمان: الأدب الشعبي الفلسطيني، الثقافة الشعبية، ع 14، 2011، البحرين، ص 50
- 3 - أمحمد السّموري: الذاكرة الجمعية ومفهوم التراث الحيوي، الثقافة الشعبية ع 14، 2011، ص 15
- 4 - المرجع نفسه: ص 15
- 5 - العيد جلولي: حضور التراث في أدب الطفل الجزائري القصة أنموذجا، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع 9، 2010، ص 120
- 6 - الدليل السياحي: هو كتيب سياحي جزائري صادر عن الديوان الوطني للسياحة "ONAT"، هدفه الترويج للسياحة والتعريف بالمناطق السياحية في البلاد، بمعلومات مختصرة وتعريف ذات طابع إشهاري ترويجي.
- 7 - عبد الفتاح شحدة أبو معال: أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص 26
- 8 - الربيعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص 13
- 9 - الجزائر كما في أي بلد آخر: الديوان الوطني للسياحة، الجزائر، أثينا للثقافة، ص 24-25
- 10 - أمحمد السّموري: الذاكرة الجمعية ومفهوم التراث الحيوي، الثقافة الشعبية ع 14، 2011، ص 18
- 11 - أولياء البحر: الديوان الوطني للسياحة، دار نونو للنشر، ج 1، القبة الجزائر
- 12 - الربيعي بن سلامة: أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص 18
- 13 - أولياء البحر: مصدر سابق، ص 5
- 14 - المصدر نفسه: ص 15 - 16
- 15 - المصدر نفسه: ص 7-8
- 16 - المصدر نفسه: ص 10
- 17 - المصدر نفسه: ص 12
- 18 - المصدر نفسه: ص 14
- 19 - المصدر نفسه: ص 31
- 20 - المصدر نفسه: ص 21
- 21 - المصدر نفسه: ص 24-25
- 22 - المصدر نفسه: ص 29-30
- 23 - الكنز نظيرة: الأسطورة الأنثوية الأدبية، المفاهيم والحدود الأدبية، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، جامعة عنابة، 2007، ص 23
- 24 - أساطير من بلادي: الديوان الوطني للسياحة، أثينا للنشر، دت، الجزائر، ص 5
- 25 - المصدر نفسه: ص 6
- 26 - المصدر نفسه: ص 9
- 27 - المصدر نفسه: ص 15

- 28 - المصدر نفسه: ص 17
29 - المصدر نفسه: ص 19
30 - المصدر نفسه: ص 20
31 - المصدر نفسه: ص 22-23
32 - المصدر نفسه: ص 27
33 - المصدر نفسه: ص 28
34 - المصدر نفسه: ص 37-38
35 - محمد السموري: الذاكرة الجمعية ومفهوم التراث الحيوي، مجلة الثقافة الشعبية، ص 19
36 - إيمان مهران: فنون التشكيل الشعبي، مجلة الثقافة الشعبية، ع 14، 2011، البحرين، ص 140
37 - الجزائر كما في أي بلد آخر: الديوان الوطني للسياحة، أثينا للثقافة، دت، الجزائر ص 38
38 - دليل في بلاد الروائع: الديوان الوطني للسياحة، أثينا للثقافة، دت، الجزائر ص 06
39 - المصدر نفسه: ص 6
40 - المصدر نفسه: ص 7
41 - الجزائر كما في أي بلد آخر: مصدر سابق، ص 40
42 - المصدر نفسه: ص 9
43 - المصدر نفسه: ص 21
44 - الهادي الميسيليني: ألعاب الأطفال التراثية في تونس، مجلة الثقافة الشعبية، ع 38، 2017، البحرين، ص 114
45 - السائح الصغير: العابد سامية، تصميم ورسوم الحسين لويضة، أثينا للثقافة، الجزائر ص 18
46 - إيمان مهران: فنون التشكيل الشعبي، ص 144

المراجع:

أولا المصادر:

- الجزائر كما في أي بلد آخر: الديوان الوطني للسياحة، الجزائر، أثينا للثقافة
- أولياء البحر: الديوان الوطني للسياحة، دار نونو للنشر، ج 1، القبة الجزائر
أساطير من بلاددي: الديوان الوطني للسياحة، أثينا للنشر، دت، الجزائر
الجزائر كما في أي بلد آخر: الديوان الوطني للسياحة، أثينا للثقافة، دت، الجزائر
-دليل في بلاد الروائع: الديوان الوطني للسياحة، أثينا للثقافة، دت، الجزائر
السائح الصغير: العابد سامية، تصميم ورسوم الحسين لويضة، أثينا للثقافة، الجزائر

ثانيا المراجع:

- بلحيا الطاهر: التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر، 2000
-الربيعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، 2009
-عبد الفتاح شحدة أبو معال: أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008

ثالثا المجالات والدوريات:

- أحمد السّموري: الذاكرة الجمعية ومفهوم التراث الحيوي، الثقافة الشعبية ع14، 2011
- إيمان سليمان: الأدب الشعبي الفلسطيني، الثقافة الشعبية، ع 14، 2011، البحرين
- إيمان مهران: فنون التشكيل الشعبي، مجلة الثقافة الشعبية، ع14، 2011، البحرين
- العبد جلولي: حضور التراث في أدب الطفل الجزائري القصة أنموذجا، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع9،

2010

- الهادي الميسيليني: ألعاب الأطفال التراثية في تونس، مجلة الثقافة الشعبية، ع38، 2017، البحرين

رابعا رسائل جامعية:

- الكنز نظيرة: الأسطورة الأنتوية الأدبية، المفاهيم والحدود الأدبية، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، جامعة عنابة،

2007